Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



والآن ، وطوال العمر كله ،
العمود ـ ذاك العمود ! أليس كافيا ؟
إن التدمير جعله على حق : لقد كان أعلى
من أى سقف . ولـكنه بق حاملا
ليل مصر » .

وفى هذا المطلع يشير رلـكه إلى الآثار الـكبرى التى استرعت انتباهه : « المدخل » ، وخصوصاً « العمود » . ويقصد بالعمود هنا العمود الوحيد الباقى من سلسلتين من الأعمدة أمر باقامتهما الملك الحبشى تحرقه ( ٦٩٠ـ ٦٦٤ ق . م ) تمتدان أمام قاعة الأعمدة فى معبد أمون الـكبير . بقى هذا العمود وحده ، ويبلغ عشرين متراً فى الطول ، وتاجه عرضه ٥ أمتار ، ويتفتح رأسه فى مواجهة السماء كأنه يحملها . والشاعر يرى فى مجرد بقائه رمزاً : رمزاً على العظمة المتوحدة التى تبقى رغم صروف الزمان ، تبقى وحدها مستقلة عن تيار الجماهير . إنه رمز لحياة رلـكه نفسه ، هذا المتوحد الأكبر الذى يعيش منفصلا عن الدنيا المحيطة به ، منطوياً على نفسه فى تأمل عميق يفكر فى تقلبات العالم على مر الزمان .

هذا العمود المتوحد ، عاد رلـكه فأشار إليه فى السوناته الثانية والعشرين من « سوناتات أورفيوس » — حيث قال :

« آه ! ناقوس البرنز الذى يطرق
كل يوم بلسانه رتوب الحياة اليومية
أو عمود الـكرنك ، العمود ،
العمود الذى بقى بعد زوال معابد شبه خالدة »

وإذن فمن بين روائع الآثار فى الـكرنك والأقصر سيستحوذ هذا العمود بخاصة على فكر رلـكه ، ويظل منقوشاً فى ذاكرته ، فيخطر